111 سلسلة محاضرات الإمارات

العلاقات الأمريكية - الإيرانية
نظرة إلى الوراء ... نظرة إلى الأمام

فلينت ليفيريت



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

بسم الله الرحمن الرحيم

تأسس مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في 14 آذار/ مارس 1994، كمؤسسة مستقلة تهتم بالبحوث والدراسات العلمية للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، المتعلقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي على وجه التحديد، والعالم العربي والقضايا الدولية المعاصرة عموماً.

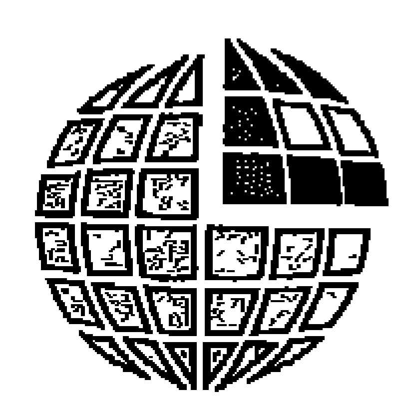
من هذا المنطلق يقوم المركز بإصدار **«سلسلة محاضرات الإمارات»** التي تتناول المحاضرات، والندوات، وورش العمل المتخصصة التي يعقدها المركز ضمن سلسلة الفعاليات العلمية التي ينظمها على مدار العام، ويدعو إليها كبار الباحثين والأكاديميين والخبراء؛ بهدف الاستفادة من خبراتهم، والاطلاع على تحليلاتهم الموضوعية المتضمنة دراسة قضايا الساعة ومعالجتها. وتهدف هذه السلسلة إلى تعميم الفائدة، وإثراء الحوار البنّاء والبحث الجاد، والارتقاء بالقارئ المهتم أينما كان.

سلسلة محاضرات الإمارات

- 111 -

العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية
نظرة إلى الوراء ... نظرة إلى الأمام

فلينت ليفيريت



تصدر عن

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

محتوى المحاضرة لا يعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

ألقيت هذه المحاضرة يوم السبت الموافق 28 حزيران/ يونيو 2003

الطبعة الأولى 2007

ISSN 1682-122X
ISBN 978-9948-00-903-0

توجه جميع المراسلات إلى رئيسة التحرير على العنوان التالي:

سلسلة محاضرات الإمارات ـ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص. ب: 4567
أبوظبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 4044541-9712+
فاكس: 4044542-9712+

E-mail: pubdis@ecssr.ae
Website: http://www.ecssr.ae

مقدمة

تُعدُّ العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية من أهمِّ المتغيرات التي تؤثر في البيئة الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي. ومنذ الحرب التي شنتها الولايات المتحدة لإطاحة صدام حسين، ازدادت السياسة الأمريكية إزاء إيران أهمية في السياسة الخارجية الأمريكية بسرعة بالغة. أما في الجانب الإيراني، فإن قضية علاقات الجمهورية الإسلامية مع الولايات المتحدة الأمريكية أضحت أهم قضايا السياسة الخارجية بالنسبة إلى طهران، ومن القضايا المركزية في الدراما السياسية الداخلية الإيرانية. كما أن الوضع الراهن والمسار المستقبلي للعلاقات الإيرانية ـ الأمريكية من القضايا التي تشغل شعوب دول الخليج العربية. ولهذه الأسباب مجتمعةً؛ فقد حان الوقت للنظر في العوامل التي تشكل العلاقة الثنائية المهمة بين الطرفين.

وخلافاً، ربما، لبعض الباحثين، فإنني سأبين أدناه خلاصة هذه المحاضرة منذ البداية:

- فرضيتي العامة هنا أن مفتاح تطوير العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية إنما يكمن في أن ينظر كل طرف من الطرفين في علاقاته مع الآخر عبر منظور المصلحة الذاتية الوطنية. وإذا ما فعلت الدولتان ذلك، فإنه يبدو أن هناك من المصلحة المشتركة ما يكفي للسماح بصفقة استراتيجية كبرى بين الطرفين.

- أما حجتي التحليلية فهي أن الخلافات الداخلية في دوائر صنع السياسة والتي تحدث من حين لآخر في الجانبين إنما تمنع واشنطن وطهران من

اتخاذ إجراءات حاسمة للانتقال بالعلاقات بين البلدين نحو آفاق إيجابية، حتى عندما تحين الفرصة لذلك.

وبسبب ما سبق، فإن العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية بقيت -ومازالت- حبيسة الصعوبات التي شكلت منهجية كل واحد من الطرفين إزاء الطرف الآخر منذ الثورة الإسلامية الإيرانية. وفي حال عدم بذل جهود جدية حثيثة للخروج من هذا الطريق المسدود، وانتهاج منهجية أكثر استراتيجية، فإن العلاقات بين الطرفين قد تشهد انحرافاً، يوماً بعد آخر، على امتداد مجموعة من النقاط الملتهبة لتصل إلى المواجهة.

ومن أجل تقديم نظريتي وحجتي التحليلية، فإنني سأقسِّم محاضرتي إلى أربعة أقسام، هي:

- سأستعرض في عجالة التركة التاريخية المثقلة التي تعيق العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية والمحاولات الفاشلة لإحداث انفراج دبلوماسي بين البلدين في الثمانينيات والتسعينيات.
- سأناقش تعاملات إدارة الرئيس جورج بوش الحالية مع إيران، وخاصة في أعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001، وفي سياق الحرب في العراق.
- سأطرح وجهة نظر البعض في الجانب الأمريكي الداعمة لمنهجية أكثر استراتيجية بشأن العلاقة بين الطرفين، كما سأقوِّم المصلحة الإيرانية في دبلوماسية جادة بشأن الخلافات الثنائية بين الطرفين.
- سأعرض بعض ملاحظاتي حول التوجه المحتمل للعلاقات الأمريكية ـ الإيرانية حتى الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة.

التركة التاريخية

من الواضح أن العلاقات الإيرانية ـ الأمريكية مثقلة بتركة تاريخية ثقيلة، تجعل من الصعب على الطرفين أن ينظر كلاهما إلى الآخر عبر منظور المصلحة الذاتية الوطنية، وأن يواجها ويسويا القضايا العويصة التي تفرق بين الدولتين.

بالنسبة إلى العديد من الأمريكيين، فإن إيران دولة معادية للولايات المتحدة الأمريكية منذ ظهور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وذكريات أزمة الرهائن الأمريكيين في طهران مازالت تترك أثرها في الرؤية الأمريكية للنظام السياسي الإيراني، ويقترن بهذه المعاداة الأيديولوجية للولايات المتحدة النظرة السائدة بأن الجهورية الإسلامية الإيرانية مستعدة لاستخدام وسائل غير شرعية، وربما غير أخلاقية لمتابعة خطتها، وذلك على النحو الآتي:

- تقدِّم إيران دعماً متواصلاً لجماعات تعتبرها الحكومة الأمريكية جماعات إرهابية، وأهمها بطبيعة الحال حزب الله التي قتلت العدد الأكبر من الأمريكيين مقارنة مع أي جماعة إرهابية أخرى، إذا استثنيا ضحايا أحداث 11 سبتمبر.

- يُفهم في واشنطن أن هناك مؤامرة إيرانية واضحة لمهاجمة قوات أمريكية في أبراج الخبر في المملكة العربية السعودية في عام 1996 وهو ما يبقي في الوعي أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية مازالت معادية للولايات المتحدة الأمريكية وللمصالح الأمريكية (سأقول الكثير لاحقاً حول وجود أفراد من القاعدة على الأراضي الإيرانية).

وفي هذا السياق، فإن دعم إيران للإرهاب المحارب لإسرائيل يُنظر إليه في الولايات المتحدة الأمريكية باعتباره هوساً دموياً معادياً للسامية، وهو ما يؤكد النظرة الأمريكية بأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية دولة غير سوية. وأود أن أؤكد هنا أنه عند استعمال "عمليات إرهابية ضد إسرائيل" فإن ذلك لا يشمل فقط عمليات حزب الله ضد القوات الإسرائيلية التي تحتل أراضي لبنانية، بل أشير بهذا إلى العمليات الموجَّهة ضد أهداف مدنية خارج المنطقة بدعم من إيران. (في هذا السياق، خلصت محكمة أرجنتينية في مطلع عام 2002 إلى أن إيران كانت وراء تفجيرات عام 1994، لا ضد السفارة الإسرائيلية في العاصمة بوينس آيريس فحسب، بل ضد جمعية يهودية، وهي التفجيرات التي أودت بحياة عدد من المدنيين).

لطالما نظرت واشنطن إلى معارضة إيران جهود صنع السلام العربي ـ الإسرائيلي ومعارضتها لوجود القوات الأمريكية في منطقة الخليج، على أنها من الأمور المزعزعة للاستقرار في المنطقة. وبطبيعة الحال، سنتحدث بشيء من التفصيل حول البرنامج النووي الإيراني، غير أنني أود أن أشير هنا إلى أن سعي النظام الحاكم في إيران لامتلاك أسلحة دمار شامل – وهو النظام الذي يعد أحد الأنظمة المعادية للمصالح الأمريكية والساعية إلى زعزعة الاستقرار في منطقة ذات أهمية حاسمة في العالم – إنما يشكِّل عائقاً إضافياً أمام تحسين العلاقات بين الطرفين.

وبطبيعة الحال، فإن إيران تمتلك قائمة خاصة بها بالأمور التي تنتقدها في الإدارة الأمريكية؛ ومنها دور واشنطن في إطاحة حكومة مُصدَّق وإعادة الشاه إلى الحكم في عام 1953، ودعمها للشاه طوال ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، ومعارضتها للحركة الاجتماعية التي أطاحت بنظام آل

بهلوي في عام 1979. إن مثل هذه الأمور تجعل الإيرانيين، على اختلاف مشاربهم السياسية، يشكُّون في النوايا الأمريكية إزاء بلدهم. ومما يعزز هذه الشكوك تجربة الثمانينيات عندما قدمت الإدارة الأمريكية دعماً سياسياً ولوجستياً واستخباراتياً لنظام صدام حسين طوال حربه مع إيران، كما أن البعض في إيران ينظرون إلى العقوبات الأمريكية على إيران بوصفها إسهاماً في المتاعب الاقتصادية التي تشهدها البلاد.

محاولات مجهضة أو فاشلة

خلال الثمانينيات والتسعينيات، وحتى الهجوم على أبراج الخبر في عام 1996، لم يكن واضحاً أن الولايات المتحدة الأمريكية أو إيران كانا ينظران إلى عملية تطوير العلاقات بين الطرفين بوصفها تصب في مصلحتيهما؛ فمحاولات إدارة الرئيس رونالد ريجان لفتح حوار دبلوماسي مع إيران، بعد المعانات الطويلة التي عاشتها الولايات المتحدة الأمريكية خلال أزمة احتجاز رهائنها في لبنان، وصلت إلى إخفاق مع فضيحة "إيران-كونترا" الشهيرة. كما لم تفعل إدارة الرئيس جورج بوش الأب شيئاً يذكر لاستكشاف فرص علاقة نشطة مع إيران، فيما تبنت إدارة الرئيس بيل كلنتون بداية سياسة "الاحتواء المزدوج"، حيث وضعت إيران على قدم المساواة مع عراق صدام حسين بعد انتهاء حرب الخليج الأولى.

ولكن، بعد انتخاب الرئيس محمد خاتمي في عام 1997 وصدور الحكم في قضية حادثة مطعم "مايكونوس" الشهيرة في السنة نفسها، بدأت إيران في تبني سياسة التوافق مع أوربا وبعض دول الخليج والمشاركة بطريقة إيجابية في المنظمات الدولية. ورغم أن مثل هذه المبادرات لم تظهر وكأنها تسعى إلى مقاربة مع الولايات المتحدة الأمريكية، غير أنها مثلت إشارة إلى أن

الجمهورية الإسلامية الإيرانية قد تكون مستعدة لأن تتصرف انطلاقاً من التصور التقليدي للمصلحة القومية، وهذا ما زاد احتمالات حدوث تقارب في العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية.

وفي هذه الأجواء، طرحت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت عرض إدارة بيل كلنتون ببدء حوار موثوق وغير مشروط مع طهران. وبطبيعة الحال، لم تكن إيران مستعدة لحوار دبلوماسي على هذا الأساس، مشترطة مسبقاً أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية برفع العقوبات وإعادة الأصول الإيرانية المجمدة؛ ونتيجة لذلك ظلت مبادرة إدارة كلنتون تراوح مكانها.

- أودُّ أن أشير هنا إلى أن إدارة جورج بوش الحالية لم تؤكد العرض السابق بإقامة حوار موثوق وغير مشروط مع إيران، غير أنها لم تتبرأ من العرض أيضاً.

- كما أود أن أشير إلى أن عدداً من المسؤولين والأكاديميين الإيرانيين قد أسرُّوا إليَّ أن إيران قد أخطأت عندما لم ترد بطريقة إيجابية على عرض وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت.

التعاملات الأمريكية الراهنة مع إيران

هجمات 11 سبتمبر وتبعاتها

في أعقاب الهجمات الإرهابية التي وقعت في الولايات المتحدة الأمريكية في 11 سبتمبر 2001، فإن الصدمة المهولة الناجمة عن هذه الأحداث الفظيعة

دفعت الولايات المتحدة الأمريكية وإيران إلى البدء في التفكير بشأن الخيارات المتاحة لكل منهما بطرق مختلفة. ومن المؤسف حقاً أن الخلافات الداخلية في الجانبين أدت إلى سياسات غير واضحة، بل وعند نقاط حاسمة، إلى سياسات داخلية متناقضة أعاقت التوجه نحو علاقة بناءة أكثر من ذي قبل.

في الجانب الأمريكي، فإن هجمات 11 سبتمبر قادت إلى إعادة النظر، بطريقة جوهرية، في السياسة الأمريكية إزاء إيران وبطريقة غير مسبوقة منذ الأيام المثيرة بعد وصول محمد خاتمي إلى السلطة؛ إذ كان خاتمي من أوائل قادة العالم الذين شجبوا الهجمات علانية، ونددوا تنديداً بالغاً بالقاعدة وما تنطوي عليه من تطرف، إذ لم تكن الجمهورية الإسلامية الإيرانية على علاقة ودية مع القاعدة؛ إذ إن نظام طالبان الذي مثل راعياً رسمياً للقاعدة في أفغانستان قد عرف باضطهاده للشيعة من الأفغان، كما أن ناشطين من طالبان اقتحموا القنصلية الإيرانية في مزار الشريف، ما أدى إلى مقتل عدد من الدبلوماسيين الإيرانيين.

وقد كانت هجمات 11 سبتمبر بالنسبة إلى البعض في إدارة الرئيس بوش – وأعدُّ نفسي واحداً من هؤلاء – فرصة للولايات المتحدة الأمريكية لدراسة الفرص المتاحة لإبعاد إيران عن الإرهاب، وقد كانت كراهية إيران للقاعدة وطالبان معاً فرصة مثالية لطلب تعاون إيران تكتيكياً ضد هذين الهدفين المهمَّين في الحرب على الإرهاب. وفي الوقت نفسه، فإن الولايات المتحدة الأمريكية كان يمكنها الاستفادة من مثل هذا التعاون بالشكل الأمثل لبدء حوار ذي طبيعة استراتيجية مع طهران حول صلة طهران بالمنظمات الإرهابية، وخاصة في ضوء حرص إيران على ألا تكون هدفاً في الحرب على الإرهاب.

غير أن أحداث 11 سبتمبر جعلت آخرين في إدارة الرئيس جورج بوش يطالبون بمنهجية مختلفة تماماً في التعامل مع إيران. ومن هذا المنظور، فإن الجمهورية الإسلامية الإيرانية وحزب الله كانا مُتمِّماً شيعياً للتطرف الإسلامي السني القتالي المتمثل في شخصية أسامة بن لادن، وقد أكد هؤلاء على ضرورة القضاء على هذين الطرفين الإرهابيين وعلى الدول الراعية لهما، وكان التساؤل المطروح: أيٌّ من الطرفين يستهدف أولاً، وما توقيت ذلك؟

إن هذين الرأيين المختلفين في السياسة الخارجية الأمريكية خلقا موقفاً أمريكياً متناقضاً إزاء إيران. وفي أعقاب أحداث 11 سبتمبر كثفت الولايات المتحدة الأمريكية حواراً تكتيكياً كانت قد بدأته ورسخته مع إيران بشأن القضايا الأفغانية في إطار ما عرف باسم (6+2)[1] في الأمم المتحدة، مطورة قناة ثنائية مستقلة في جوهرها. غير أن الإدارة الأمريكية لم تكن راغبة في أن يصل مثل هذا الحوار التكتيكي إلى مستوى مناقشات استراتيجية حقيقية. وفي الوقت نفسه لم تعمد الولايات المتحدة الأمريكية إلى اتخاذ موقف علني تتبنى فيه رسمياً تغيير النظام في إيران.

مثل هذا الموقف الذي تجذر في الانقسامات الداخلية في إدارة الرئيس بوش أكثر من أن يكون قراراً استراتيجياً واضحاً خلق ارتباكاً وقلقاً في العاصمة الإيرانية. أما بالنسبة إلى المسؤولين الإيرانيين الذين دعموا تعاوناً تكتيكاً مع الولايات المتحدة الأمريكية بشأن القاعدة وأفغانستان وكانوا مهتمين بتعاون أوسع نطاقاً، فإن السياسة الأمريكية بدت وكأنها تعرض القليل مقابل مثل هذا التعاون، بل بدت وكأنها لا تقود نحو حوار استراتيجي أكثر من ذي قبل، وكانت وجهة النظر الإيرانية أن السياسة الأمريكية لا تقدم لها مقابلاً مناسباً في هذا الصدد.

وعلى الجهة الأخرى، فإن إيران نفسها قامت بدراسة سياستها وإعادة تقويمها بعد أحداث 11 سبتمبر. البراجماتيون في إيران دعموا ضمناً، وفي مراحل معينة مباشرة، الخطط الأمريكية الرامية إلى إطاحة طالبان وطرد القاعدة من أفغانستان، وكذلك الرامية إلى تحقيق الاستقرار في أفغانستان عبر حكومة تمثل كافة أطياف وطوائف الدولة والتي من شأنها حماية حقوق الجماعات العرقية والدينية في أفغانستان. وفي الوقت نفسه، فإن عناصر في الحرس الثوري الإسلامي الإيراني سعت إلى اختراق ألوية اللاجئين الأفغان التي دربها الحرس الثوري الإسلامي الإيراني والمعروفة باسم "صفي محمد" وبناء علاقات وطيدة مع أمراء الحرب في البلاد في محاولة للحصول على موطئ قدم فيها والاستعداد لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية إذا ما دعت الضرورة إلى ذلك.

إن هذه التطلعات المتنافسة أنتجت موقفاً إيرانياً إزاء أفغانستان بدا من جوانب عديدة مؤكداً ومؤيداً لوجهة نظر المسؤولين الأمريكيين الذين رأوا أن إيران يمكن أن تقدم مشاركة إيجابية في مجالات مرتبطة بالأمن القومي الأمريكي الحيوي. وفي الوقت نفسه، فإن موقف إيران أكد وجهة نظر المخططين العسكريين الأمريكيين بأن القوات الأمريكية في أفغانستان قد تواجه تهديدات إضافية من قوات تقاتل بالوكالة عن الإيرانيين. ويمكننا أن نرى تأثير المواقف الإيرانية الداخلية المتناقضة على السياسة الأمريكية من خلال وضع هذين المشهدين جنباً إلى جنب؛ أما المشهد الأول فرأيناه في المؤتمر الذي عقد في بون في كانون الأول/ ديسمبر 2001 حين بادر المسؤولون الأمريكيون والإيرانيون إلى مناقشة سبل بناء حكومة أفغانية في حقبة ما بعد طالبان، فيما رأينا المشهد الثاني بعد ذلك بشهر، حين وضع الرئيس بوش إيران ضمن دول "محور الشر"، وذلك في خطاب "حال الأمة" لسنة 2002.

كما أن الانقسامات داخل القيادة الإيرانية قد أسهمت في تشكيل التفاعلات الإيرانية ـ الأمريكية بشأن مشكلة مقاتلي القاعدة الذين يفرون من أفغانستان؛ ففي مرحلة مبكرة من الحوار التكتيكي الإيراني ـ الأمريكي بشأن أفغانستان، أثار المسؤولون الأمريكيون قضية مقاتلي القاعدة الذين سيبحثون عن ملاذ لهم في الأراضي الإيرانية. وإلى حد ما، أظهر المسؤولون الإيرانيون استجابة للمخاوف الأمريكية في هذا الشأن. كما اعتقلت قوات الأمن الإيرانية أعداداً ضخمة من مقاتلي القاعدة الذين حاولوا عبور الحدود الغربية الأفغانية نحو إيران، بل تم إعادة بعضهم وهم من أصول سعودية إلى المملكة العربية السعودية في عام 2002، فيما تم تسليم آخرين، وهم من أصول أفغانية، إلى الحكومة الأفغانية الجديدة. بل إن وزارة الخارجية الإيرانية اتخذت خطوات إضافية لجعل عملية عبور إيران بعد الخروج من أفغانستان عملية صعبة لأولئك المرتبطين بالقاعدة. غير أنه في الوقت نفسه، سعت عناصر من الحرس الثوري الإسلامي الإيراني إلى تهريب بعض عناصر القاعدة من أفغانستان. والأهم من هذا أن بعض قادة الحرس الثوري الإسلامي الإيراني من الفاسدين، الذين هم على علاقة مع مهربي البشر والمخدرات في بلوشستان، قد ساعدوا عدداً محدوداً من مقاتلي القاعدة في أن يتخذوا من شرقي إيران ملاذاً لهم. (سيتم مناقشة هذه النقطة لاحقاً عندما أناقش الجدل الدائر حالياً حول بقايا خلايا القاعدة في إيران، والصلة المحتملة بين تلك الخلايا وبين التفجيرات الأخيرة في العاصمة السعودية الرياض).

التعاون والتوتر بشأن العراق

وعلى الصعيد نفسه، فإننا نشاهد نمطاً شبيهاً أو مماثلاً من الاستجابات المتقاطعة، بل والمتناقضة فيما بينها، في التفاعلات الأمريكية ـ الإيرانية بشأن

العراق؛ ففي خضم الاستعدادات لحملة إطاحة الرئيس العراقي صدام حسين، رأى بعض المسؤولين الأمريكيين احتمالية مشاركة إيرانية بطريقة تكتيكية لتكون هذه المشاركة خطوة مفيدة في حد ذاتها، غير أنه من المحتمل أيضاً أن تكون أساساً أو منطلقاً لحوار وتعاون أوسع بين الطرفين. غير أن آخرين استبعدوا قيمة أي تعاون محتمل مع إيران، وذلك بسبب رغبتهم ألا يسجلوا سابقة لمشاركة مستقبلية أو حتى مجرد الشعور بأن الولايات المتحدة الأمريكية "مدينة" لطهران على مساعدتها. أما محصلة ذلك فكانت إجراء مناقشات ضيقة النطاق حول العراق ومستقبله، وذلك في خضم الاستعدادات لانطلاق عملية "العراق الحر"، وذلك مقارنة بالحالة الأفغانية، وهذا ما جعل الطرفين في حالة من الريبة إزاء نوايا أحدهما تجاه الطرف الآخر.

أما في الجانب الإيراني، فإننا نرى سياسة متشعبة إلى شقين اثنين تذكرنا بطريقة إيحائية بما لاحظته وعاشته الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب في أفغانستان وتداعياتها المباشرة:

- فمن ناحية، دعم البراجماتيون الإيرانيون جماعات المعارضة العراقية التي كانت تربطها علاقة بالولايات المتحدة الأمريكية، وتعدى هذا المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، إذ امتد دعمهم إلى المؤتمر الوطني العراقي، والحزب الديمقراطي الكردي، والاتحاد الوطني في كردستان. ومازال هؤلاء البراجماتيون يؤيدون إقامة حكومة ديمقراطية في العراق تضم في عضويتها كافة الأطراف المعنية، متجنبين أي اهتمام بفرض مبدأ "ولاية الفقيه" هناك.

- ومن ناحية ثانية، فإن الحرس الثوري الإسلامي الإيراني سلل الآلاف من مقاتلي فيلق بدر، ممن قام الحرس نفسه بتدريبهم مع مقاتلين تابعين للحرس إلى العراق، كما أن الحرس الثوري الإسلامي الإيراني يبذل جهداً بالغاً لدفع رجال الدين الشيعة في العراق لمعارضة الوجود الأمريكي هناك. بل ويرى بعض المسؤولين الأمريكيين أن المتشددين الإيرانيين يريدون أن تظل الولايات المتحدة الأمريكية متورطة في صراع ذي كثافة متدنية في العراق وبالشكل الذي يعيق أي إجراءات عسكرية أمريكية ضد إيران بل ويعيق أن يكون العراق منافساً مستقراً وقوياً وأكثر اعتدالاً وتأثيراً بين الشيعة في المنطقة.

المنظوران التكتيكي والاستراتيجي في واشنطن

تشير التجربة السابقة وما تتضمنه من محاولات لتدشين تعاون تكتيكي بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران بشأن أفغانستان والعراق إلى أن هذه المنهجية لن تقود على الأرجح إلى أي تطور مستدام في العلاقات الإيرانية ـ الأمريكية؛ إذ إن الخلافات غير المحسومة في دوائر القيادة في واشنطن وطهران تعني أن كلا الطرفين سيتبنى سياسات سينظر إليها الطرف الآخر على أنها متناقضة داخلياً.

ويقتضي الخروج من الطريق المسدود الحالي أن يتبنى الطرفان منظوراً استراتيجياً حقيقياً. فمن المنظور الأمريكي، فإن هناك حجة قوية في اللحظة الراهنة داعمة لمنهجية أكثر استراتيجية في تحقيق أهداف السياسة الأمريكية في ثلاثة مجالات حاسمة ومتداخلة؛ وهي البرنامج النووي الإيراني، ودعم إيران للجماعات الإرهابية، وقمعها لشعبها.

وكأي قارئ يعرف الصحافة الأمريكية أو الدولية، فإن المخاوف الأمريكية إزاء إيران تتزايد يوماً بعد آخر، ومرد ذلك إلى الأمور التالية:

- أولاً: ما تكشف في عام 2002 حول المنشآت النووية الإيرانية التي لم تكن معروفة للعالم، وما قالته بعض الدول خلال الفترة ذاتها، بل وما أعلنه الإيرانيون أنفسهم، عن أنشطة في هذه المنشآت، وما توصلت إليه الجولات التفقدية الأخيرة التي قامت بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية في المنشآت النووية الإيرانية، كل ذلك جعل الخبراء المطلعين في الولايات المتحدة الأمريكية وفي دول أخرى يستنتجون أن إيران ربما تكون قريبة جداً من تطوير أسلحة نووية.
- ثانياً: إن المخاوف الأمريكية المتواصلة من أن إيران ترعى المنظمات الإرهابية تتعزز أكثر فأكثر. ومع إطاحة نظام صدام حسين وطالبان في أفغانستان، فقد تركز اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية أكثر على أبرز دولتين راعيتين للإرهاب في المنطقة؛ وهما إيران وسوريا.
- ثالثاً: وهناك عامل ثالث جئنا على ذكره سابقاً؛ وهو بقاء مجموعة محدودة من مقاتلي القاعدة في شرقي إيران، واحتمال تورط هؤلاء الأفراد في التفجيرات التي شهدتها الرياض في 12 أيار/ مايو 2003.

في اعتقادي، لا تملك إدارة الرئيس بوش الاستراتيجية الكافية لتسوية هذه المخاوف في الوقت المناسب. أما بشأن القضية النووية، فإن المنهجية الحالية للإدارة الأمريكية تؤكد على الدبلوماسية المتعددة الأطراف لإيصال الضغوط الدولية على إيران إلى أقصى مدى ممكن. وفي وجه مثل هذه

الضغوط، فإن إيران قد توافق مبدئياً على توقيع البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ثم قد تستغرق أشهراً قبل أن تلبي كافة الالتزامات المطلوبة منها. وقد تستغرق فترة مطولة للتفاوض بشأن شروط التنفيذ مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وقد توفر مثل هذه الدبلوماسية وقتاً إضافياً في معالجة مشكلة القدرات النووية الإيرانية الوشيكة، غير أنها لن تحل المشكلة.

كما أنني أشك في أن تكون الإدارة الأمريكية تملك خياراً عسكرياً أحادياً للحيلولة دون وصول إيران إلى القدرات النووية. وكما كتبت في وقت سابق في لوس أنجلوس تايمز:

«إن ضربة عسكرية مثل الضربة الإسرائيلية للمفاعل النووي العراقي في عام 1981 لن تحقق على الأرجح الغاية المرجوة منها؛ إذ إن إيران تملك عدة أهداف نووية مهمة، وليس هدفاً واحداً فحسب، وقد يكون الوصول إلى بعضها وتدميرها أمراً صعباً. بالإضافة إلى ما سبق، فإن جماعات المعارضة تقول إن هناك مواقع نووية أخرى لا نعرف عنها شيئاً».[2]

ومن أجل التعامل بشكل فعال مع التهديد النووي الإيراني، فإنه يتعين على الولايات المتحدة الأمريكية أن تلبي الحوافز الإيرانية التي تدفعها لامتلاك أسلحة نووية في المقام الأول، وكما أخبرني أحد الخبراء الاستراتيجيين الإيرانيين مؤخراً، فإن إيران تعيش في بيئة صعبة؛ إذ إنها محاطة بدول سنية تكرهها بل واضطهدت الشيعة من قبل، بل إن واحدة من هذه الدول، وهي باكستان، تملك بالفعل أسلحة نووية، كما أن إيران تأخذ في الحسبان القدرات النووية الإسرائيلية والقوات الأمريكية الضخمة في دول

الجوار، وإلى أن تصل الإدارة الأمريكية إلى طريقة مناسبة لتلبية الاهتمامات الأمنية الشرعية الإيرانية بطريقة تتفق مع أهداف السياسة الأمريكية، فإنها لن تستطيع أن توقف المساعي الإيرانية للحصول على قدرات نووية. ومن المؤكد أن تحقيق ذلك إنما يتطلب مشاركة إيرانية في حوار استراتيجي حقيقي.

وبالمثل، فإن الإدارة الأمريكية لا تملك استراتيجية واضحة للتعامل مع إيران فيما يتعلق بالإرهاب. وبطبيعة الحال، فإن الضغوط الخطابية والكلامية والتهديدات المبطنة باستخدام القوة لن تحدث إلا تغييرات هامشية، وربما تكتيكية، في السلوك الإيراني؛[3] إذ إن مثل هذه الخطوات لن تحدث تحولاً استراتيجياً في الموقف الإيراني إزاء الإرهاب الدولي. وكما هو الحال بالنسبة إلى القضية النووية، فإن الإدارة الأمريكية لن تتمكن من أن تحدث تغيراً استراتيجياً في الموقف الإيراني إزاء الإرهاب إلا من خلال مشاركة استراتيجية عملية ومحدَّدة المعالم.

وقد حان الوقت أن تقترح الولايات المتحدة الأمريكية مثل هذه المشاركة على طهران. كما يتعين على الولايات المتحدة الأمريكية أن تكون مستعدةً لتقديم سلسلة من الخطوات المحدَّدة التي يجب أن تتخذها إيران لتهدئة مخاوفنا فيما يتعلق بالقضية النووية والإرهاب.

- لابد أن نضمِّنَ مفاتحتنا وحوارنا مع إيران العبارة التحذيرية "وإلا"، بمعنى إذا كانت إيران غير مستعدة لتهدئة وإزالة المخاوف الأمريكية، بما في ذلك تخليها بطريقة يمكن التحقق منها عن طموحاتها النووية، فإن الولايات المتحدة الأمريكية يجب أن تكون مستعدةً لأن تحمِّل طهران تبعات قاسية وفعالة نتيجة لسياستها، (التي قد تشمل ضربات عسكرية

علنية أو سرية ضد مرافق استراتيجية في إيران، وربما زيادة الضغوط على اقتصادها المحاصَر أصلاً).

- ولكن، يجب أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية مستعدةً أيضاً لأن تبرز لإيران، وبطريقة جلية، البدائل في حال تعاملت بطريقة إيجابية مع المخاوف الأمريكية، والمتمثلة في إقامة علاقات طبيعية ودبلوماسية دون عبء العقوبات الاقتصادية، مع احترام المصالح الأمنية الشرعية لإيران، ومع وعود بأن تدعم واشنطن طهران في الاندماج بشكل كامل مع المجتمع الدولي.

تغيير النظام كأحد البدائل

تفضل بعض الشخصيات في أروقة الإدارة الأمريكية وعدد من المعلقين المحافظين في الولايات المتحدة الأمريكية ممن هم خارج الحكومة تحفيز عملية تغيير النظام في إيران بحيث يكون ذلك استراتيجية لتسوية مشكلات السياسة الأمريكية مع طهران. ومن وجهة نظر أولئك الذين يفضلون هذه المنهجية، فإن عملية تغيير النظام ستمثل السبيل لتهدئة المخاوف الأمريكية بشأن الطموحات النووية الإيرانية ودعم طهران للجماعات الإرهابية، كما أن هذه المنهجية متسقة ومتوافقة مع القيم الأمريكية وخاصة ما يتعلق بالمشكلة الأمريكية الرئيسية الثالثة مع إيران، ألا وهي قمع الشعب.

وحتى هذه اللحظة، لم تتبن إدارة بوش رسمياً تغيير النظام ليكون منطلقاً لسياستها إزاء إيران، غير أن مثل هذه السياسة لها من يؤيدها تأييداً قوياً في الإدارة الأمريكية، بل إن أهم الشخصيات في البيت الأبيض (بما فيهم

الرئيس الأمريكي نفسه) تبدو مؤيدة للرأي المنادي بسياسة أمريكية علنية تدعو إلى تغيير النظام في طهران.

غير أنني شخصياً لا أعتقد أن السعي إلى تغيير النظام الحاكم في إيران يمثل بديلاً واقعياً للمشاركة الاستراتيجية؛ وذلك لأسباب عديدة أولها أنه ليس واضحاً أن الدعوة إلى تغيير النظام الحاكم في طهران مبنية على دراسة تحليلية شاملة وسليمة للسياسة الإيرانية؛ إذ إن المنادين بتغيير النظام إنما يعتمدون، في رأيهم وتقويمهم، على أن البنية الفوقية للجمهورية الإسلامية الإيرانية واهية وسيكون من السهل أن تتهاوى. غير أن العديد من المراقبين للسياسة الإيرانية يشككون فيما إن كانت الأوضاع الداخلية الإيرانية ستتقبل تغييراً ثورياً في الأصل أم لا.

هناك حالة واضحة من الاستياء بين الإيرانيين من النظام الحاكم، مقرونة بحالة من الإحباط العميق في ضوء عدم قدرة الإصلاحيين على إحداث تغييرات مهمة، ومن المؤكد أن احتجاجات الطلبة المتكررة إنما تمثل دليلاً جلياً على حالة الإحباط التي يشعر بها العديد من الإيرانيين.

غير أن المحللين يشيرون إلى أن احتجاجات الطلبة لن تمتد لتشمل القطاعات الأخرى من المجتمع. وبالإضافة إلى ما سبق، فليس هناك قيادة محددة المعالم في إيران قادرة على بناء حركة اجتماعية معارضة للبنية السياسية الحالية.[4]

وحتى لو كان المحافظون الجدد على صواب فيما يتعلق بتقويمهم للقوى السياسة الفاعلة في إيران، فإن عملية تحفيز تغيير النظام الحاكم في طهران لن

تكون استراتيجية أمريكية سلسة وخالية من المشكلات والمعوقات؛ ففيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني تحديداً، من غير الواضح إن كانت عملية تغيير النظام الحاكم ستتم قبل أن يصل البرنامج النووي الإيراني إلى مرحلة الاكتمال أم لا. وعلاوة على ذلك، ليس هناك من ضمانة أن الحكومة الإيرانية التي ستحل محل الحكومة الإسلامية التي سيتم إطاحتها ستكون أكثر طواعية فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، وعلينا ألا ننسى أن البرنامج النووي الإيراني الحالي قد بدأ منذ عهد الشاه.

وليس واضحاً أيضاً إن كان الموقف العلني المنادي بتغيير النظام الحاكم في إيران سيكون السبيل الأمثل بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية لمساندة أولئك الذين يريدون إصلاحات سياسية حقيقية في إيران، إذ يعتقد معظم المحللين السياسيين والدبلوماسيين والصحفيين الغربيين في إيران أن الدعوات الخارجية للثورة على حكم رجال الدين تضعف مكانة الإصلاحيين؛ إذ إن الدعوات الخارجية لتغيير النظام تعطي المتشددين الإيرانيين الفرصة لإبراز أهمية الأمن القومي الإيراني ومعارضة التدخل الأجنبي، كما أنها تجعل الأمور أكثر صعوبة بالنسبة لأولئك الذين يسعون إلى تغييرات جذرية في الأوضاع السياسية الإيرانية.

بالمقابل، فإن سياسة المشاركة الاستراتيجية قد تتيح للولايات المتحدة الأمريكية أن تشجِّع الإصلاحات الداخلية في إيران بينما تقوم في الوقت نفسه بتسوية المخاوف بشأن البرنامج النووي الإيراني ودعم طهران للحركات الإرهابية. كما أن شمول قضايا حقوق الإنسان والعمليات السياسية الداخلية ضمن أجندة الحوار الاستراتيجي الأمريكي ـ الإيراني ستوفر

لمناصري التحرر الفرصة لدفع أجندتهم الخاصة نحو الأمام، كما ستمكن واشنطن من وضع دعوتها إلى إيران أن تكون أكثر انفتاحاً وديمقراطية في إطار معين، بحيث لا تبدو مثل هذه الدعوات وكأنها تهديد للأمن القومي الإيراني أو غطاء لمؤامرات لاستعادة عرش الشاه.

المشهد من إيران

من كلٍّ ما تقدم، أرى أن المشاركة الاستراتيجية هي السبيل الفعال والأمثل الذي يمكن من خلاله للولايات المتحدة الأمريكية أن تسعى إلى تحقيق أهداف سياستها كافة إزاء إيران، وقد يقول أحدهم إن هذا يمثل سيناريو وهمياً، وأن الولايات المتحدة الأمريكية قد سلكت من قبل سبيل المشاركة الاستراتيجية مع إيران خلال الأعوام الأخيرة من عهد الرئيس السابق بيل كلنتون ولم تصل في نهاية الأمر إلى أي نتيجة ملموسة. بطبيعة الحال، صحيح أن إيران لم تستجب لعرض وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت بإقامة حوار موثوق وغير مشروط بين الطرفين، غير أن هناك ثلاثة عوامل في الظروف الراهنة تجعل من المحتمل، أكثر من أي وقت مضى، أن تستجيب إيران بطريقة إيجابية لمبادرة المشاركة التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية.

أولاً: إن السياسة الداخلية الإيرانية المرتبطة بقضية "الشيطان الأكبر" قد شهدت تحولاً مهماً خلال العام أو العامين المنصرمين؛ إذ أظهرت استطلاعات الرأي في خريف عام 2002 أن أغلبية ضخمة من الإيرانيين تدعم انفتاحاً دبلوماسياً مع الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما دفع بعض

المحافظين – وخاصة أولئك المرتبطين بالرئيس السابق هاشمي رفسنجاني – إلى إعادة النظر في معارضتهم السابقة لإقامة حوار غير مشروط مع الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يراجع هؤلاء المحافظون بجدية تامة احتمالات فوزهم في الانتخابات البرلمانية. ويبدو أنهم يفكرون في أن أفضل استراتيجية لهم – وهم يدخلون هذه الانتخابات – أن يقدموا أنفسهم على أنهم الطرف الوحيد الذي يمكنه أن يصل إلى علاقة أفضل مع الولايات المتحدة الأمريكية دون الإخلال بأمن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ووحدتها.

ثانياً: ربما من المفارقة أيضاً أن اكتمال البرنامج النووي الإيراني سيعزز حوافز الإيرانيين للوصول إلى توافق مع الولايات المتحدة الأمريكية. وبفضل ما سماه بعض المراقبين "سحر شخصية" خاتمي، فإن إيران قد قطعت شوطاً عظيماً في الأعوام الأخيرة في تطوير علاقاتها مع دول الخليج وأوربا، وهذا ما زعزع الجهود الأمريكية الرامية إلى احتواء الجمهورية الإسلامية الإيرانية وعزلها. ومن المؤكد أن طهران ستفقد مكاسب كثيرة وتخاطر بتكلفة دبلوماسية مهمة إذا حاولت أن تعبر العتبة النووية. ومن وجهة النظر الإيرانية، فإنه ربما من الأفضل تجنب هذه التكلفة الباهظة من خلال إبرام اتفاق تقوم إيران بموجبه بوقف جهودها نحو امتلاك قدرات نووية مع تلبية احتياجاتها الأمنية والاقتصادية.

ثالثاً: إن الحرب على الإرهاب تقدم لإيران حوافز قوية للتوافق مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ فمنذ أحداث 11 سبتمبر والقلق يعتري إيران، إلى درجة ما، من أنها قد تكون هدفاً للحملة الأمريكية. ومع إطاحة نظامي طالبان في أفغانستان وصدام في العراق، فإن وجود القوات الأمريكية على

كل من الحدود الإيرانية الشرقية والغربية إنما قد يظهر للإيرانيين حكمة التقارب مع واشنطن أكثر من أي وقت مضى.

نحو المستقبل

إن الحوافز والفرص في مشاركة استراتيجية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران ربما تكون أكبر من أي وقت مضى منذ الثورة الإسلامية، ولكنني أعتقد أيضاً أن مشاركة من هذا النوع لن تحدث في القريب العاجل؛ أي أنها لن تحدث خلال عام أو اثنين.

وبعد إلقاء نظرة على ما لدى الطرفين، يمكنني القول إن الاختلافات والانقسامات الداخلية في إدارة الرئيس جورج بوش تمثل الآن عائقاً مهماً أمام تدشين محاولات جدية للمشاركة الاستراتيجية، بل إن هذا العائق يفوق في ضخامته المعوقات التي تمثلها الاختلافات الإيرانية الداخلية. وكما أشرت سابقاً، فإن المتشددين في إيران يبدون أكثر اهتماماً بالصفقة الكبرى التي وصفتها آنفاً، غير أنه من المؤسف أن المتشددين في الإدارة الأمريكية لا يبدون اهتماماً مماثلاً، كما أن معارضتهم قد أدت إلى شلل السياسة الأمريكية في هذا الصدد، ويبدو من المحتمل - إن لم يكن من المؤكد - أن هذا الشلل سيتواصل حتى الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة.

غير أنه من غير المحتمل أن يتواصل الشلل الأمريكي في هذا الصدد إلى ما لا نهاية؛ وذلك لسببين اثنين على الأقل:

- أولاً: إن مضي إيران في طريقها نحو امتلاك قدرات نووية يجعل ذلك أمراً مُستبعداً، كما أن احتمال عبور إيران العتبة النووية يفرض سقفاً زمنياً لا بد أن تنتهي عنده حالة "انعدام السياسة" الأمريكية إزاء إيران.

- ثانياً: في إطار تعريف الإدارة الأمريكية للحرب على الإرهاب، فإن دور إيران، بوصفها دولة راعية للإرهاب، لا يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية، واقتران الطموحات النووية الإيرانية بوضعها كدولة راعية للإرهاب من شأنه أن يقصر الفترة الزمنية التي يمكن أن تستمر فيها الأوضاع الراهنة.

وبإيجاز، فإن الأوضاع الحالية ستقود إلى نتيجة غير مقبولة نهائياً من منطلق المصالح الأمريكية، وذلك من حيث وجود إيران كدولة نووية وغياب أي حوار غير ذي مغزى مع إيران بشأن قضية رعاية المنظمات الإرهابية.

وحيث إن هذه المحصلة غير مقبولة نهائياً فمن المحتمل جداً أن تشهد السياسة الأمريكية إزاء إيران تحولاً في العامين أو الأعوام الثلاثة المقبلة. وما يشغلني حقاً، في ضوء توزيع القوى في الإدارة الأمريكية الحالية، أن المحافظين الجدد وحلفاءهم هم الوحيدون حالياً الذين يتحدثون عن استراتيجية شاملة للتعامل مع إيران، بصرف النظر عن مدى خطورة وعدم صواب مثل هذه الاستراتيجية. وفي حين أن آخرين في الإدارة الأمريكية يشككون في منطق تغيير النظام الحاكم في إيران، فإن أحداً لا يتحدث بشكل متكامل وبطريقة إيجابية عن شراكة استراتيجية لتكون بديلاً مفضلاً.

وسيكون لمثل هذا الخلل الفكري انعكاسات محتملة مهمة في سياق السياسة الخارجية الأمريكية؛ ففي ضوء الحالة المنقسمة في الدولة الإيرانية، فإن صقور الإدارة الأمريكية الذين يؤيدون موقفاً "متشدداً" إزاء طهران يملكون الكثير من المعلومات التي يمكن أن يقدموها لدعم حجتهم برفض المشاركة الاستراتيجية وضرورة تغيير النظام الحاكم في طهران. وإذا قررت

إدارة بوش أن تختار "الهدف المقبل" في حربها على الإرهاب، فسيكون من السهل نسبياً على المحافظين الجدد وحلفائهم أن يختاروا إيران، بل وأن يقدموا حجة داعمة لذلك، مادام لا يوجد من يقدم حجة مقنعة لأهمية المشاركة الاستراتيجية.

لذا أعود هنا إلى نقطة كنت قد أثرتها في بداية هذا الطرح؛ وهي أن هناك خطراً في أن تشهد العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية انحرافاً، يوماً بعد آخر، بشأن مجموعة من النقاط الملتهبة لتصل إلى المواجهة بين الطرفين، ومن المؤكد أن مثل هذه المواجهة ستكون لها تبعاتها المهمة على عدد من الجبهات، ليس أقلها دولة الإمارات العربية المتحدة والدول العربية الأخرى الواقعة في منطقة الخليج.

وفي المحصلة، قد تصل الأمور إلى الوضع الذي لا تملك خلاله واشنطن خياراً سوى استخدام القوة تحقيقاً لأهداف سياستها إزاء إيران، غير أن تهديد الولايات المتحدة الأمريكية بالقوة أو استخدامها لن يكون فعالاً بالشكل الأمثل إلا في سياق استراتيجية مشاركة أوسع، وقد حان الوقت للبدء باعتماد مثل هذه الاستراتيجية.

الهوامش

1. الدول الست هي أفغانستان والدول المجاورة لها؛ وهي: إيران، وباكستان، والـصين، وطاجيكستان، وتركمانستان، بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.

2. انظر:

Flynt Leverett, "Give Iran and Alternative to Nukes," (Op-Ed), Los Angeles Times, June 15, 2003.

3. من المحتمل أن نشهد مثل هذا التحول فيما يبدو أنه توجيهـات إيرانيـة إلى حـزب الله منذ 11 سبتمبر بعدم تهديد المصالح الأمريكية، وتوجيهات مماثلة إلى المحـسوبين عـلى طهران في العراق بتجنب الصراع مع القوات الأمريكية هناك.

4. يمكننا، من الناحية النظرية، أن نبحـث خـارج الدولـة عـن قيـادات بديلـة، غـير أن الخيارات المتاحة لا تخلو من المشكلات؛ فهناك حركة مجاهدي خلق، غير أن الولايات المتحدة الأمريكية قد صنفت هـذه المنظمـة بوصـفها منظمـة إرهابيـة أجنبيـة، ومـن المنظمات الأخرى على القائمة ذاتها حماس وحزب الله. كما أن هناك رضا بهلـوي، ابـن الشاه السابق محمد رضا، غير أن معظم المعلقين يرون أن الإيرانيين لـن يقبلـوا عـودة عرش الشاه اليوم إلى إيران.

فلينت ليفيريت

الدكتور فلينت ليفيريت هو زميل زائر في "مركز صبان لسياسات الشرق الأوسط" بمؤسسة بروكينجز في العاصمة الأمريكية واشنطن، وهو مستشار أول للشؤون الدولية في المؤسسة القانونية العالمية "هوجان أند هارتسون"، ومستشار أول في مؤسسة "ستونبريدج إنترناشيونال".

وقد التحق د. ليفيريت بمعهد بروكينجز بعد مسيرة حافلة في خدمة الحكومة الأمريكية؛ إذ عمل في البيت الأبيض في الفترة بين شباط/ فبراير 2002 وآذار/ مارس 2003 في منصب المسؤول الأول عن شؤون الشرق الأوسط بمجلس الأمن القومي.

وخلال السنة الأولى من إدارة الرئيس بوش عمل سكرتير دائرة تخطيط السياسات، حيث كان مسؤولاً عن قضايا الشرق الأوسط ومكافحة الإرهاب. وقبل ذلك، عمل لمدة ثمانية أعوام في منصب مُحلِّل أول لشؤون الشرق الأوسط وجنوب آسيا في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية.

وتولى الدكتور ليفيريت في أثناء عمله بمعهد بروكينجز إعداد كتاب حول السياسة الأمريكية إزاء إيران وسوريا والخطوات المقبلة في الحرب على الإرهاب، وهو ويظهر بين حين وآخر في وسائل الإعلام الأمريكية، حيث يناقش عدداً من قضايا الشرق الأوسط وغيرها، كما استضافته قناتا "بي بي سي" البريطانية والجزيرة القطرية. وقد نشر مقالات افتتاحية في صحيفتي

نيويورك تايمز ولوس أنجلوس تايمز، وصار مشاركاً منتظماً في دبلوماسية "المسار الثاني" بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران.

حصل الدكتور ليفيريت على درجة الدكتوراه في السياسة من جامعة برينستون، وقبل انضمامه إلى الخدمة الحكومية، درَّس في جامعتي بنسلفانيا وميتشيجان، وهو عضو مجلس العلاقات الخارجية.

صدر من سلسلة
محاضرات الإمارات

1. بريطانيا والشرق الأوسط: نحو القرن الحادي والعشرين

مالكولم ريفكند

2. حركات الإسلام السياسي والمستقبل

د. رضوان السيد

3. اتفاقية الجات وآثارها على دول الخليج العربية

محمد سليم

4. إدارة الأزمات

د. محمد رشاد الحملاوي

5. السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي

لينكولن بلومفيلد

6. المشكلة السكانية والسلم الدولي

د. عدنان السيد حسين

7. مسيرة السلام وطموحات إسرائيل في الخليج

د. محمد مصلح

8. التصور السياسي لدولة الحركات الإسلامية

خليل علي حيدر

9. الإعلام وحرب الخليج: رواية شاهد عيان

بيتر آرنيت

10. الشورى بين النص والتجربة التاريخية

د. رضوان السيد

11. مشكلات الأمن في الخليج العربي
منذ الانسحاب البريطاني إلى حرب الخليج الثانية

د. جمال زكريا قاسم

12. التجربة الديمقراطية في الأردن: واقعها ومستقبلها

هاني الحوراني

13. التعليم في القرن الحادي والعشرين

د. جيرزي فياتر

14. تأثير تكنولوجيا الفضاء والكومبيوتر على أجهزة الإعلام العربية

محمد عارف

15. التعليم ومشاركة الآباء بين علم النفس والسياسة

دانييل سافران

16. أمن الخليج وانعكاساته على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

العقيد الركن/ محمد أحمد آل حامد

17. الإمارات العربية المتحدة «آفاق وتحديات»

نخبة من الباحثين

18. أمن منطقة الخليج العربي من منظور وطني

صاحب السمو الملكي الفريق أول ركن

خالد بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

19. السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط والصراع العربي ـ الإسرائيلي

د. شبلي تلحمي

20. العلاقات الفلسطينية ـ العربية من المنفى إلى الحكم الذاتي

د. خليل شقاقي

21. أساسيات الأمن القومي: تطبيقات على دولة الإمارات العربية المتحدة

د. ديفيد جارنم

22. سياسات أسواق العمالة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. سليمان القدسي

23. الحركات الإسلامية في الدول العربية

خليل علي حيدر

24. النظام العالمي الجديد

ميخائيل جورباتشوف

25. العولمة والأقلمة: اتجاهان جديدان في السياسات العالمية

د. ريتشارد هيجوت

26. أمن دولة الإمارات العربية المتحدة: مقترحات للعقد القادم

د. ديفيد جارنم

27. العالم العربي وبحوث الفضاء: أين نحن منها؟

د. فاروق الباز

28. الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية في روسيا الاتحادية

د. فكتور ليبيديف

29. مستقبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. ابتسام سهيل الكتبي

د. جمال سند السويدي

اللواء الركن حيي جمعة الهاملي

سعادة السفير خليفة شاهين المرر

د. سعيد حارب المهيري

سعادة سيف بن هاشل المسكري

د. عبدالخالق عبدالله

سعادة عبدالله بشارة

د. فاطمة سعيد الشامسي

د. محمد العسومي

30. الإسلام والديمقراطية الغربية والثورة الصناعية الثالثة: صراع أم التقاء؟

د. علي الأمين المزروعي

31. منظمة التجارة العالمية والاقتصاد الدولي

د. لورنس كلاين

32. التعليم ووسائل الإعلام الحديثة وتأثيرهما في المؤسسات السياسية والدينية

د. ديل إيكلمان

33. خمس حروب في يوغسلافيا السابقة

اللورد ديفيد أوين

34. الإعلام العربي في بريطانيا

د. سعد بن طفلة العجمي

35. الانتخابات الأمريكية لعام 1998

د. بيتر جوبسر

36. قراءة حديثة في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة

د. محمد مرسي عبدالله

37. أزمة جنوب شرقي آسيا: الأسباب والنتائج

د. ريتشارد روبيسون

38. البيئة الأمنية في آسيا الوسطى

د. فريدريك ستار

39. التنمية الصحية في دولة الإمارات العربية المتحدة من منظور عالمي

د. هانس روسلينج

40. الانعكاسات الاستراتيجية للأسلحة البيولوجية والكيماوية على أمن الخليج العربي

د. كمال علي بيوغلو

41. توقعات أسعار النفط خلال عام 2000 وما بعده ودور منظمة الأوبك

د. إبراهيم عبدالحميد إسماعيل

42. التجربة الأردنية في بناء البنية التحتية المعلوماتية

د. يوسف عبدالله نصير

43. واقع التركيبة السكانية ومستقبلها في دولة الإمارات العربية المتحدة

د. مطر أحمد عبدالله

44. مفهوم الأمن في ظل النظام العالمي الجديد

عدنان أمين شعبان

45. دراسات في النزاعات الدولية وإدارة الأزمة

د. ديفيد جارنم

46. العولمة: مشاهد وتساؤلات

د. نايف علي عبيد

47. الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب (دراسة ميدانية لعينة من الشباب في جامعة الإمارات العربية المتحدة)

د. طلعت إبراهيم لطفي

48. النظام السياسي الإسرائيلي: الجذور والمؤسسات والتوجهات

د. بيتر جوبسر

49. التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي في ظروف اجتماعية متغيرة

د. سهير عبدالعزيز محمد

50. مصادر القانون الدولي: المنظور والتطبيق

د. كريستوف شرور

51. الثوابت والمتغيرات في الصراع العربي ـ الإسرائيلي وشكل الحرب المقبلة

اللواء طلعت أحمد مسلم

52. تطور نظم الاتصال في المجتمعات المعاصرة

د. راسم محمد الجمال

53. التغيرات الأسرية وانعكاساتها على الشباب الإماراتي:
تحليل سوسيولوجي

د. سعد عبدالله الكبيسي

54. واقع القدس ومستقبلها في ظل التطورات الإقليمية والدولية

د. جواد أحمد العناني

55. مشكلات الشباب: الدوافع والمتغيرات

د. محمود صادق سليمان

56. محددات وفرص التكامل الاقتصادي
بين دول مجلس التعـاون لدول الخليـج العربية

د. محمد عبدالرحمن العسومي

57. الرأي العام وأهميته في صنع القرار

د. بسيوني إبراهيم حمادة

58. جذور الانحياز: دراسة في تأثير الأصولية المسيحية
في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية

د. يوسف الحسن

59. ملامح الاستراتيجية القومية في النهج السياسي
لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

د. أحمد جلال التدمري

60. غسل الأموال: قضية دولية

مايكل ماكدونالد

61. معضلة المياه في الشرق الأوسط

د. غازي إسماعيل ربابعة

62. دولة الإمارات العربية المتحدة: القوى الفاعلة في تكوين الدولة

د. جون ديوك أنتوني

63. السياسة الأمريكية تجاه العراق

د. جريجوري جوز الثالث

64. العلاقات العربية ـ الأمريكية من منظور عربي: الثوابت والمتغيرات

د. رغيد كاظم الصلح

65. الصهيونية العالمية وتأثيرها في علاقة الإسلام بالغرب

د. عبدالوهاب محمد المسيري

66. التوازن الاستراتيجي في الخليج العربي خلال عقد التسعينيات

د. فتحي محمد العفيفي

67. المكون اليهودي في الثقافة المعاصرة

د. سعد عبدالرحمن البازعي

68. مستقبل باكستان بعد أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001
وحرب الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان

د. مقصود الحسن نوري

69. الولايات المتحدة الأمريكية وإيران:
تحليل العوائق البنيوية للتقارب بينهما

د. روبرت سنايدر

70. السياسة الفرنسية تجاه العالم العربي

شارل سان برو

71. مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة: نظرة مستقبلية

د. جمال سند السويدي

72. الاستخدامات السلمية للطاقة النووية
مساهمة الوكالة الدولية للطاقة الذرية

د. محمد البرادعي

73. ملامح الدبلوماسية والسياسة الدفاعية لدولة الإمارات العربية المتحدة

د. وليم رو

74. الإسلام والغرب عقب 11 أيلول/ سبتمبر: حوار أم صراع حضاري؟

د. جون إسبوزيتو

75. إيران والعراق وتركيا: الأثر الاستراتيجي في الخليج العربي

د. أحمد شكارة

76. الإبحار بدون مرساة المحددات الحالية للسياسة الأمريكية في الخليج العربي

د. كلايف جونز

77. التطور التدريجي لمفاوضات البيئة الدولية:
من استوكهولم إلى ريودي جانيرو

مارك جيدوبت

78. اقتصـادات الخليـج العـربي: التحديات والفرص

د. إبراهيم عويس

79. الإسلام السياسي والتعددية السياسية من منظور إسلامي

د. محمد عمارة

80. إحصاءات الطاقة:
المنهجية والنماذج الخاصة بوكالة الطاقة الدولية

جون دينمان و ميكي ريسي و سوبيت كاربوز

81. عمليات قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام:
تجربة أردنية

السفير عيد كامل الروضان

82. أنماط النظام والتغيرات في العلاقات الدولية:
الحـروب الكبرى وعواقبها

د. كيتشي فوجيوارا

83. موقف الإسلاميين من المشكلة السكانية وتحديد النسل

خليل علي حيدر

84. الدين والإثنية والتوجهات الأيديولوجية في العراق:
من الصراع إلى التكامل

د. فالح عبدالجبار

85. السياسة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي

جراهام فولر

86. مكانة الدولة الضعيفة في منطقة غير مستقرة: حالة لبنان

د. وليد مبارك

87. العلاقات التجارية بين مجلس التعاون
لدول الخليج العربية والاتحاد الأوربي: التحديات والفرص

د. رودني ويلسون

88. احتمالات النهضة في "الوطن العربي" بين تقرير
التنمية الإنسانية العربية ومشروع الشرق الأوسط الكبير

د. نادر فرجاني

89. تداعيات حربي أفغانستان والعراق على منطقة الخليج العربي

د. أحمد شكارة

90. تشكيل النظام السياسي العراقي:
دور دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

جيمس راسل

91. الاستراتيجية اليابانية تجاه الشرق الأوسط
بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر

د. مسعود ضاهر

92. الاستخبارات الأمريكية بعد الحادي عشر من سبتمبر: سد الثغرات

إيلين ليبسون

93. الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوربي والعراق:
تحديات متعددة للقانون الدولي

ديفيد م. مالون

94. الحرب الأمريكية على الإرهاب وأثرها على العلاقات الأمريكية - العربية

جيمس نويز

95. القضية الفلسطينية وخطة الانفصال عن غزة:
آفاق التسوية.. انفراج حقيقي أم وهمي؟

د. أحمد الطيبي ومحمد بركة

96. حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق
وانعكاساتها الاستراتيجية الإقليمية

د. أحمد شكارة

97. سيناريوهات المستقبل المحتملة في العراق

كينيث كاتزمان

98. الأسلحة النووية في جنوب آسيا

كريس سميث

99. العلاقات الروسية مع أوربا والولايات المتحدة الأمريكية
انعكاسات على الأمن العالمي

فيتالي نومكن

100. تقنيات التعليم وتأثيراتها في العملية التعليمية: دراسة حالة كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمارات العربية المتحدة

د. مي الخاجة

101. الخليج العربي واستراتيجية الأمن القومي الأمريكي

لورنس كورب

102. مواجهة التحدي النووي الإيراني

جاري سمور

103. الاقتصاد العراقي: الواقع الحالي وتحديات المستقبل

د. محمد علي زيني

104. مستقبل تمويل الصناعة النفطية العراقية

د. علي حسين

105. المشاركة الإستراتيجية الأسترالية في الشرق الأوسط: وجهة نظر

ديفيد هورنر

106. سوريا ولبنان: أصول العلاقات وآفاقها

حازم صاغية

107. تنفيذ الاتفاقيات الدولية وقواعد القانون الدولي بين التوجهات الانفرادية والتعددية

د. أحمد شكارة

108. التحديات ذات الجذور التاريخية التي تواجه دولة الإمارات العربية المتحدة

د. فاطمة الصايغ

109. حل النزاعات في عالم ما بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على العراق

مايكل روز

110. أستراليا والشرق الأوسط: لماذا أستراليا "مؤيد صلب" لإسرائيل؟

علي القزق

111. العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية: نظرة إلى الوراء... نظرة إلى الأمام

فلينت ليفيريت

قسيمة اشتراك في سلسلة

«محاضرات الإمارات»

الاسم : ....

المؤسسة : ....

العنوان : ....

ص. ب : .... المدينة : ....

الرمز البريدي : ....

الدولة : ....

هاتف : .... فاكس : ....

البريد الإلكتروني : ....

بدء الاشتراك: (من العدد: .... إلى العدد : ....)

رسوم الاشتراك*

للأفراد:	110 دراهم	30 دولاراً أمريكياً
للمؤسسات:	220 درهماً	60 دولاراً أمريكياً

- ☐ للاشتراك من داخل الدولة يقبل الدفع النقدي، والشيكات، والحوالات النقدية.
- ☐ للاشتراك من خارج الدولة تقبل فقط الحوالات المصرفية، مع تحمل المشترك تكاليف التحويل.
- ☐ في حالة الحوالة المصرفية، يرجى تحويل قيمة الاشتراك إلى حساب مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية رقم 1950050565 ـ بنك أبوظبي الوطني ـ فرع الخالدية، ص. ب: 46175 أبوظبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ☐ يمكن الاشتراك عبر موقعنا على الإنترنت (www.ecssr.ae) باستعمال بطاقتي الائتمان Visa وMaster Card.

لمزيد من المعلومات حول آلية الاشتراك يرجى الاتصال:

قسم التوزيع والمعارض

ص.ب: 4567 أبوظبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 4044445 (9712) فاكس: 4044443 (9712)

البريد الإلكتروني: books@ecssr.ae

الموقع على الإنترنت: http://www.ecssr.ae

* تشمل رسوم الاشتراك الرسوم البريدية، وتغطي تكلفة اثني عشر عدداً من تاريخ بدء الاشتراك.



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص.ب: 4567 ، أبوظبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 4044541-9712+ ، فاكس: 4044542-9712+
البريد الإلكتروني: pubdis@ecssr.ae ، الموقع على الإنترنت: www.ecssr.ae

ISSN 1682-122X

ISBN 9948-00-903-7

